

«البشر يبحثون عن أصدقاء من «نفس الرائحة»



خلصت دراسة إلى أن الأشخاص الذين يتشاركون روائح جسدية مماثلة هم أكثر عرضة لأن يصبحوا أصدقاء. وكتبت مجموعة باحثين بقيادة إنبال رافريبي من معهد وايزمان للعلوم في إسرائيل «تشتم الثدييات البرية غير البشرية بعضها باستمرار، وبناء على ذلك، تقرر من هم أصدقاؤها أو أعداؤها».

وبما أن البشر يبحثون عن أصدقاء يشبهونهم، انطلق الفريق من فرضية أن الأشخاص يشمون الرائحة لتقدير روائح الجسم المتشابهة والحكم على إمكان التوافق الودي مع الآخرين.

للتحقق من ذلك، جمع الباحثون، في الدراسة المنشورة في مجلة «ساينس أدفانسز»، عينات من أصدقاء من الجنس نفسه لا تربطهم أي علاقة عاطفية وقالوا إنهم سرعان ما نمت علاقة صداقة بينهم.

ووجدوا 20 زوجاً من الأصدقاء، يتوزعون مناصفة بين رجال ونساء تراوح أعمارهم بين 22 و39 عاماً.

لتجنب أي انتقال للروائح، كان على المشاركين تجنب بعض الأطعمة والنوم بعيداً عن شريكهم وحيواناتهم الأليفة، مرتدين قميصاً قطنياً وفره لهم معدو الدراسة.

وجُمعت القمصان ثم خضعت للتحليل باستخدام أنف إلكتروني، وهي آلة لتحليل التركيب الكيميائي.

ووجد الباحثون أن روائح كل زوج من الأصدقاء كانت متشابهة عموماً أكثر من روائح أزواج من غير الأصدقاء اختبروا

عشوائياً.

لمعرفة ما إذا كانت نتائج الآلة تتطابق مع الإدراك البشري، استعان الفريق بحاسة الشم لدى متطوعين كان عليهم أن يشموا رائحة صديقين ورائحة ثالثة، وقد تمكنوا من التعرف إلى أزواج الأصدقاء. ومع ذلك، يمكن أن تفسر فرضية أخرى هذا التقارب على صعيد حاسة الشم؛ إذ يمضي الأصدقاء الكثير من الوقت معاً، ويتشاركون العوامل المشتركة التي تؤثر في رائحتهم، مثل المكان الذي يعيشون فيه والطعام الذي يتناولونه. لذلك أراد الباحثون تحديد ما إذا كانت الرائحة تنبئ بمدى التوافق الودي لشخصين لا يعرف كل منهما الآخر. ومن خلال الاستعانة بـ17 شخصاً غير معروفين، وجدوا أن تشابه الروائح ينبئ بفهم جيد بين الشخصين في 77% من الحالات... أو يشي في المقابل بنقص الكيمياء بين الشخصين في 68% من الحالات.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.